المحاضرة الخامسة: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: في الصيغ

أولا/ تعريف الإعجاز الصرفيّ: هو البحث في المفردة القرآنية من حيث صيغها وأوزانها المكنونة للتركيب؛ أي دراسة الجدول الصرفي كالعدول من صيغة إلى أخرى، أو من جنس إلى آخر، ومدى فاعلية هذه الصيغ في توضيح المعنى.

ثانيا/ تعريف الصرف*: [1]

أ/ لغة : الصرف هو التغير والتَبدل والانتقال من حال إلى حال ، ومن هذا القَبيل قوله تعالى: "وما أنزل الله من السّماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسّحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون" (البقرة الآية 164)[2]؛ فتصريف الرياح في الآية الكريمة عن تقليَها شمالا وجنوبا، وحارة وباردة ، وقوية وضعيفة.

ب/ اصطلاحا: أيِ في عرف الجماعة العلمية المخصوصة للصرف معنيان ، .علمي وعملي

العملي: هو تحويل الاصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل تلك المعاني إلا به، كاسم الفاعل واسم المفعول والتثنية والجمع والمصدر.....

العلمي: هو العلم بالأصول والقواعد التي يعرف بها أحوال أبنية الكلم مما هو ليس إعرابا وبناء.

ثالثا/ تعريف الصيغة: لغة: هي مثال الشيء أو صورته أو هيئته التي وضع عليها شيء آخر مرتب بترتيبها، وهي مصدر للفعل صاغ، والصياغة أو الصوغ هو "تهيئة على شيء على مثال مستقيم ومن ذلك قولهم صاغ الحلي يصوغه صوغا، وهوما صوغان إذا كان أحدها على هيئة

---

*: واضعه هو معاذ أبو مسلم الهراء توفي سنة187ه، فهو أول من افرد مسائل الصرف بالبحث والتأليف ، مستقلة عن فروع اللغة العربية، وقيل أبو الأسود الدؤلي، وقيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[1]: ينظر: سميرة حيدا، علم الصرف، لبنات وأسس، شيكة الألكوكة، المغرب، WWW. Alukah.net، ص3.

الاخر"[3]...فصاغ الشيء "يصوغه صوغا وصياغة: سبكة... يقال صاغ شعرا أي وضعه ورتبه... ويقال: صيغة الأمر كذا وكذا؛ أي هيئته التي بني عليها"[4]

اصطلاحا: هي هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية في كلٌّ موضعه"[5]

تعريف المصدر: هو "اللفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمن، متضمنا احرف فعله لفظا، مثل: علم علما، أو تقديرا مثل: قاتل قتالا، أو معوض مما حذف بغيره، مثل: وعد عدة، وسلّم تسليما"[6]

1/صيغة المبالغة: "ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة تسمى صيغ المبالغة، كعلامة وأكول، أي عالم كثير العلم، وآكل كثير الأكل"[7].

ولها أحد عشر وزنا، وهي:

1_ **فعّالٌ:** كجبار **2_ مفعالُ:** كمفضال، **3_وفعّيلُ:** كصدّيقُ، **4_ فعّالة:** كفهامة

5_ مفعيلٌ: كمسكين **6_ وفعول:** كشروب **7_ فعيل:** كعليم **8_ فعلٌ:** كحذر

9_ فعّال: ككبار **10_فعّول** كقدوس **11_فيعول:** كقيّدوم,

ومن امثلتها ما جاء في:

---

[3]: احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2، 1979م، ص321، 322.

[4]: ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص2527.

[5]: حمزة بوجمل، وظائف الصيغة الصرفية في اللغة العربية، مجلة دراسات، م10، ع2، ديسمبر 2021م، ص143.

[6]: جامع الدروس العربية/ ج1، مصطفى الغلاييني، ص160.

[7]: جامع الدروس العربية/ ج1، مصطفى الغلاييني، ص193.

_ فعول: نحو قوله تعالى: "**انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا**" **(الانسان 10)**، فلفظة (عبوس) صيغة مبالغة على وزن فعول الدّالة على التكثير، والله عزّ وجلّ في هذه الآية يتحدث على لسان المؤمنين المصدقين بيوم القيامة واهواله فوصفه بالعبوس الدالة على الشدة وزيادة في الترهيب.

_فعول: نحو ما جاء في **قوله تعالى:** "**وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم العذاب**" **(الكهف58)**، فالغفور هنا هو صفة المولى عز وجل لكثرة غفرانه لعبادة، فالإنسان كثير الذنوب والخطايا ومغفرة الله المتكررة هي رحمة للعباد، لذا كثيرا ما نجد ارتباط الرحمة بالمغفرة في الآيات البينات لتعلق المفهومين ببعضهما.

فعّال: نحو ما جاء في قوله تعالى: "كلّا انها لظى نزّاعة للشّوى"(المعارج 15 16)، فصيغة نزّاعة تحمل معنى التكرار والمبالغة والاستمرار، و "هي مبالغة في النزع وهي الفصل والقطع"؛ فالنار هنا تقطع وتفصل الأطراف عن الرأس، وهناك من فسر الشّوى بجلدة الرأس اي تفصلها وتنزعها، ودلالة الاستمرار هنا مستمدة من صيغة المبالغة.

وهذا ونجد **قوله تعالى:** "**ولا تطع كل حلّاف مهين**" **(القلم 10)**، قد ضمت صيغة مبالغة تمثلت في كلمة (حلّاف) التي تدل على كثرة الحلف وتكراره، "والحلاف المكثر من الايمان على وعوده أخباره، احسب انه اريد به الكناية عن عدم المبالاة بالكذب والايمان الفاجرة فجعلت صيغة مبالغة كناية عن تعمد الحنث" (الحنث هو اخلاف اليمين بفعل خلاف مضمونها)

2/ اسم الفاعل: "صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام بها على وجه الحدوث لا الثبوت*، ككاتب، مجتهد[8] (وزنه من الثلاثي هو فاعل، ووزنه من غير الثلاثي يكون عل مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره)

ومن الأمثلة على اسم الفاعل في القران الكريم:[9]

قوله تعالى : "**فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائف به صدرك**"**(هود 12)**، لفظة ضائق جاءت بصيغة اسم الفاعل لمونها تحمل معنى الزوال وعدم الثّبوت، جاء في تفسير هذه الآية أنّ اختيار صيغة اسم الفاعل لتدل على أنّ الضيق الذي أصاب الرسول صلى الله عليه وسلم هو ضيق عارض غير ثابت لأنه كان أفسح الناس صدرا.

_وتدل صيغة اسم الفاعل على الثبوت كما في قوله تعالى: "**والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك هم أصحاب النار هم فيها خالدون**"**(الأعراف 36)**؛ فالخلود في جهنم هنا ثابت، وهو جزاء العمل الذي قاموا به، ودلالة الصيغة هنا تستنبط من السياق الذي يلعب دورا مهما.

–

3/ اسم المفعول: صفة تؤخذ من الفعل المجهول، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدّد، لا الثبوت والدوام، كمكتوب وممرور به، ومُكرَم، ومنطلق به"[10]

---

*: وقلنا على وجه الثبوت لتخرج الصفة المشبهة، فانها قائمة بها على وجه الثبوت والدوام، فعناها دائم ثابت، كانه من السجايا والطبائع اللازمة/ والمراد بالحدوث: أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجددا بتجدد الازمنة، والصفة المشبهة عارية من الزمان.

[8]: جامع الدروس العربية/ ج1، مصطفى الغلاييني، ص179

[9]: ينظر، سليمة هالة، محاضرات مقياس الاعجاز اللغوي: السنة ثالثة لسانس، تخصص لسانيات تطبيقية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، 2020/ 2021، ص18

[10]: جامع الدروس العربية/ ج1، مصطفى الغلاييني، ص182

ومن امثلته ما جاء:[11]

_ في قوله تعالى "**انّ في ذلك اية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس ذلك يوم مشهود**" **(هود 103)**؛ فمفردة (مجموع) جاءت بصيغة اسم المفعول الذي يدل على الحدوث، فالجمع كائن يوم القيامة الذي وصيغه القران الكريم باليوم المشهود وهو دال على المستقبل، فاسم المفعول هنا دال له دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم ، أنّه يوم لا بد أن يكون ميعادا مضروبا، لجمع الناس له، وانه الموصوف بذلك صفة لازمة، وهو أثبت أيضا لإسناد الجمع الى الناس وأنّهم لا ينفكون منه، فدلالة اسم المفعول هنا جمعت بين الحدوث في الزمن المستقبل، والثبوت.

_وقد تدل صيغة اسم المفعول على الحدوث في الزمن الماضي كما هو الحال في قوله تعالى: "**فأرسلنا ليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدّم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين**"**الأعراف133**، فلفظة مفصلات جاءت على صيغة اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي فصّل، الدال على قوة الفصل، ومفصلات تعني "مبينات ظاهرات لا يشكل على عاقل أنّها من آيات الله عزّ وجلّ، أو فصل بينهما بزمان لتمتحن فيها أحوالهم"، من خلال السّياق تبين لنا أنّها تدل على الحدوث في الزمن الماضي.

–

4/ صيغة أفعل/ فعّل:

نحو قوله تعالى: " والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون" (النحل 41)، فتجده تعالى قد استخدم صيغة التفضيل

[11]: ينظر: ينظر، سليمة هالة، محاضرات مقياس الاعجاز اللغوي: السنة ثالثة لسانس، تخصص لسانيات تطبيقية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، 2020/ 2021، ص19.

"**أكبر**" للدلالة على عظم الاجر الذي يناله المجاهدون في سبيله، وقد حاول جملة من المفسرون تقييد الكبر موازنة بما أعطاهم الله في الدنيا، فكأن حيز الكبر في العطاء يقاس على عطاء الدنيا[12].

وقوله تعالى: "**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إليّ المصير**" **(لقمان 14)**؛ استعمل القران الكرين صيغة وصى بالتضعيف بدلا من صيغة أوصى للتركيز على الفعل والمبالغة فيه، "لأنّ القرآن الكريم يستعمل الفعل وصى في أمور الدين والأمور المعنوية ، أما أوصى فيستعمله للأمور المادية ، كما في **قوله تعالى** "**من بعد وصية يوصى بها أو دين**" **(النساء 11)**، فكلمة يوصي من أوصى وهي تخص الميراث هنا أي أمر مادي وهو الأمر نفسه في قوله تعالى " **نزّل عليك الكتاب بالحق، مصدقا لما بين يديه أنزل التوراة والانجيل**" **(آل عمران 3)**، فنوّل بالتضعيف لها معنى مغاير لكلمة أنزل، فالأولى تدل على التكرار والتدرج اما الثانية فلها دلاله عامة، وذهب البعض إلى أن القران الكريم سمي تنزيلا لأنه نزل تدريجيا على الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يأت جملة واحدة، في حين أنّ التوراة نزلت دفعة واحدة على سيدنا موسى عليه السلام، وهذا ما اثبته المفسرون من خلال تتبع مواضع نزّل أنزل.

5/صيغ الإفراد والتثنية والجمع:[13]

يستعمل القرآن الكريم صيغة المفرد والمثنى والجمع، وقد يستخدم نفس اللفظ للكن في حالات يكون مفردا وفي حالات أخرى يكون مثنى أو جمعا، كما هو الحال في لفظة **(رسول)** التي التي جاءت بصيغة المفرد في قوله تعالى "**فأتيا فرعون فقولا إنّا رسول رب العالمين**"

---

[12]:سيروان عبد الزهرة الجنابي، مبنى الصيغة ومعناها في النص القرآني _ صيغة (أفعل) أنموذجا، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع43، 2016، ص120

[13]: ينظر، سليمة هالة، محاضرات مقياس الاعجاز اللغوي: السنة ثالثة لسانس، تخصص لسانيات تطبيقية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، 2020/ 2021، ص20.

(الشعراء 16) وجاءت في موضع اخر على صيغة المثنى في قوله تعالى: " فأتياه فقولا انا رسولا ربّك فارسل معنا بني اسرائيل" (طه47)؛ ففي سورة الشعراء ورد ذكر لفظة رسول مفردا مع أنّ الخطاب كان موجها لموسى وهارون إلّا أنّ السورة بنيت على الوحدة، فمن يرجع إلى الآيات التي سبقت هذه الآية لأدرك أنّ الحوار في السورة كان بين الله موسى وحده، فجاء السياق مفردا ليدل به على المثنى.

أما في سورة طه فقد بني الخطاب على المثنى وبقية الآيات دليل على ذلك، فالقران الكريم وظف ك صيغة في مكانها الخاص بها لعلاقة الآيات التي تسبقها، والتي تلحقها ببعضها البعض في نسيج متكامل من المفردات والمعاني بحيث يصعب ويستحيل تغيير صيغة او تحريكها عن موضعها؛ لأنّها تفقد المعنى الموضوع لها، وهذا من مظاهر الإعجاز اللغوي.